من أن تحول دون ادراج القضية ومناقشتها في الامم المتحدة ، كبند منفصل ، وقائم بذاته . ولذا فقد اتجهت نحو العمل على افراغ طرح القضية من اي محتوى مادي ملموس ، خاصة فيما يتعلق بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كحركة تحرر وطني؛ ومن ثم الاعتراف بهـا كممثلة شرعيـة ووحيدة للشـعب الفلسطيني . ولكن مصادر الحكومة الاسرائيلية المفوضة ، اعترفت مرارا بصعوبة الحؤول دون ذلك ، لما تتمتع به الثورة الفلسطينية من تأييد واسع على الصعيد الدولي ، وما تستطيع أن تجنده من أصوات في الجمعية العمومية لتأييد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني . ولذا ارتأت الحكومة الاسرائيلية أن تصب جهدا كبيرا في محاولة تأجيل البحث الى موعد متأخر ، متذرعة بحجة ضرورة الاستمرار بالنشاطات السياسية ، التي تمهد للمرحلة التالية من مفاوضات التسوية .

وازاء هذا الوضع ، عمدت اسرائيل الى العمل من خلال توازن القوى السياسية ، أي ضمان الدعم السياسي لبعض الدول الكبرى ، دون الاهتمام الكبـير بالناحية الدستورية ـ أي عدد الاصوات الى جانب هذا القرار او ذاك . ويهم اسرائيل أولا موقف الولايات المتحدة من القضية ومن مسألة طرحها أصلا . وهي تولي موقف دول أوروبا أهمية كبيرة ، خاصة تعليقات تلك الدول على الصياغات المختلفة التي قد تقدم كمشاريع قرارات ، وما ينطوي عليه ذلك من نظرات سياسية ، تعكس آراء تلك الدول في سبل حل مشكلة فلسطين .

الا أن الولايات المتحدة لم تستجب لطلبات اسرائيل المتلاحقة ، بتقديم تعهد مسبق لها يأخذ صفة الالتزام الملزم بالتصويت ضد مشاريع القرارات التي ستقدم الى الجمعية العمومية ، من ادراج القضية على جدول الاعمال ، الى دعوة ممثل منظمة التحرير لطرحها ، الى الاعتراف بالمنظمة كممثلة للشعب الفلسطيني. ويبدو ان اسرائيل تخشى استعمال الولايات المتحدة صوتها بالامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية كأداة للضغط على كل من اسرائيل والاردن ، لدفعهما باتجاه التحرك نحو تسوية مرحلية على تلك الجبهة . وربما كانت تصريحات رابين الاخيرة ، باستعداد اسرائيل لتقديم تنازلات اقليمية للاردن مقابل اعلان انهاء حالة الحرب معها ، صدرت على هذه الخلفية .

ويستشف من أقوال الصحف الاسرائيلية قلقها من أن يؤدي اعتراف الامم المتحدة بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني الى دعوة منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المفاوضات على التسوية السياسية الدائرة الان . كما ان هناك تلميحا الى مخاوف من أن تنتهي الامور ، بعـد اعتراف واسع النطـاق بحقـوق الشعب الفلسطيني ، وبالمنظمة كممثلته الشرعية الوحيدة ، الى العمل على طرد اسرائيل من الامم المتحدة . ولذا فانه يتوقع ان تقوم اسرائيل بحملة مسعورة للحؤول دون وصول الفلسطينيين الى بداية الطريق المؤدية الى تلك المرحلة . واكيدا انها ستحاول عرقلة سير المناقشات ، وستعمل على تمييع القرارات التي ستتخذ بهذا الشأن .

وفي مناوراتها داخل الامم المتحدة وخارجها ، تستعمل اسرائيل تكتيكا ذا وجهين : أحدهما الترغيب والآخر الترهيب . فبينما يرفض آلون رفضا باتا امكانيـة اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ، يؤكد اعتراف حكومته « بوجود مشكلة الهوية الفلسطينية » ، وقناعتها بضرورة العمل على حل تلك المشكلة . وفي ذلك استدراج واضح لفئات فلسطينية ، خارج منظمة التحرير ، لتلعب دور البديل ، وتدخل في حوار مع اسرائيل . وفي نفس الوقت ، يخرج رابين ، بعد اصرار طويل على أن تبدأ المرحلة القادمة من المفاوضات مع مصر ، بتصريحاته المذكورة عن الاردن . واما على صعيد